Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا سمع صوت الحجارة مقبلين ، قلب يده فى الهواء يريد أن يتشبث بواحد منهم . . كل يوم يعدى إلى المحجر . يرقد طول النهار تحت سفح الجبل يستمع لأصوات المعاول ولغم البارود . . لايزال لسانه « زفرا » ، بل ربما زادت شتائمه ولعناته . . يقبل لقمة « البتاو » تعطى إليه ، لا يحمد ولا يشكر . . هو زميل احتمله الحجارة بينهم فى عطف غير طائش أو ثرثار . . نصفه كرم ونصفه قسوة . كل من يحل بالمحجر يأسره منظر هذا الرجل السمين ، وجهه مبقع حواجبه من جلد وجروح ، عيناه كعينى البوم إذا أغمضهما . .

ووجد جاسر فى العصا ما يتوكأ عليه ويساعده فى خطوه . . من كان يظن أن خطوة جاسر المترنحة وقدميه الثقيلتين نبوءة عجيبة بعماه ؟ مشيته هى هى لم تتغير . . ولكنها لا تستثير الآن فيمن يراه دهشة أو عجباً . . فليس أمامه إلا أعمى يتحسس لقدميه موضعاً . من أين له أن يعلم أن هذه المشية « دمغة » لا تزول أرث سجن طويل عاش فيه جاسر تربط رجليه الواحدة بالأخرى سلسلة قصيرة . . خمس عشرة سنة تتدفأ من حرارته . . هى عرق فى جسمه . . يكاد يجرى فيها دمه×

× نشرت أبو فودة فى جريدة السياسة الأسبوعية ملحق العدد ٣٠٢٧ ١٩٣٣/٢/٣ ، ص ١٤ ، ١٥ ملحق العدد ٣٠٥٧ ، ١٩٣٣/٣/١١ ص ٢٦ ، ٢٧